أشعار وحكايات

أشعار : د. سمير القاضى
رسوم : ماهر عبد القادر

ليلى فى مهب الريح

دار الرشاد

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

القاضى ، سمير .

أشعار وحكايات للناشئين / بقلم سمير القاضى ؛

رسوم ماهر عبد القادر . - ط ١ . -

القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧

٦٤ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم .

تدمك ٥ - ١٠١ - ٣٦٤ - ٩٧٧

١- الشعر القصص

أ - عبد القادر ، ماهر (رسام)

أ- العنوان ٨١١,٠٩

الناشـــــر : دار الرشـاد

العنـــــوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة

تليفـــاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥

بريد إلكترونى : Dar_al rashad @ hotmil. com

رقـم الإيـداع : ١٦٥٢٤ / ٢٠٠٧

جمـــــع : النصر للجمع التصويرى

تليفـــون : ٧٨٦٣١٩٩

طبـــــع : عربية للطباعة والنشر

تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣

الطبعـة الأولى : ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

مـــراجعـــة : محمد دياب

الغـلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

« لَيْـلَى » وُلِدَتْ فى مجتمـعٍ لا يَهـتمُّ بشـــأنِ البنـــتِ

وأبُوهَـا بَعـــدَ ولادتِـهَـــا غَضِبَ وقَدْ خرجَ مـن البيـتِ

ذهبَ إلى الـمَقْهَى كَىْ يَنسـى قَدْ جلسَ حـزينًا فـى صـمتِ

• • •

حَـزِنَ الكَـلُّ ولم يَحتفـلوا بمُـرورِ الأيَّـامِ السَّـبْـعَة

قَـدْ مَـرَّ الأُسـبوعُ عَلَيهَـا ومَضَـى دونَ إضاءةِ شَـمعة

والأُمُّ تَـوَارَتْ بَاكـيـةً تسـقطُ مـن عَينيهـا دَمعـة

• • •

مَـا ذَنْـبُ الأُمِّ لـكى تَبـــكى وتَـئِنَّ وتشـعرَ بالحَسْـرَة ؟

وأَبُـوهَـا بَعْـدَ ولادتِـهَـــا كادَ يُفَـرِّقُ شَـمْلَ الأُسْـــرَة

قَـدْ كادَ يَطَلِّـقُ زَوجـتَـــــهُ كـــادَ يَنَفِّـــذُ تلـكَ الفِكـــرَة

* * *

ومَضـى يَـسـعى لِيُطلِّقَهـــا حتَّـى يَتَـزوَّجَ من أُخْـــرَى

كـى تُنجـبَ ولـدًا يُـسْـعِدُهُ حـينَ تُـزَفُّ إليـهِ البُشْـرَى

« عَمَّـةُ لَيْلَى » قَدْ نَـصَـحَتْهُ قَـدْ قالـتْ لأخيهَـا : صَـبْرًا

* * *

ولقـــدْ عاشَ أَبُوها زمنـــاً يَأمُـلُ فى إنجـــابِ الـولـدِ

لِيُسَـــاعِدَهُ ويُـعَـــاونَـهُ ويكـونَ لَهُ أفضـــلَ سَـــنَدِ

يَنفـعهُ فى شَـــيْخُوخَـتِـــهِ كـى لا يعتمـــدَ عـلى أحـدِ

* * *

يَـأمُـلُ فى ولـدٍ كى يَسـعى ... ليُضَـاعِفَ قيمـةَ ثَـروتـهِ

كـى يبـذلَ ما فى طاقتـهِ ... ويـديـرَ شـئونَ تجـارتـهِ

كـى يحجـبَ مـيراثَ أبيـهِ ... عـن كُـلِّ أقـاربِ أُسـرتهِ

* * *

وأبُـوهـا يأمـلُ فى ولـدٍ ... ليُحـقِّـقَ كُـلَّ أمـانيـهِ

يكمـلُ مشـوارَ مسـيرتهِ ... ويُحـقِّـقُ أحـلامَ أبيـهِ

وسيحمـلُ لقـبَ العائـلةِ ... ولَسَـوْفَ يُخَـلِّدُ مَاضِـيهِ

* * *

عَمَّتُهـا سـألتْ والـدَها ... مَـا لَكَ تَبدو غيرَ سَـعِيد ؟

وأخـيرًا قـالـتْ لأخِيهَـا : ... إنَّـكَ مغـرورٌ وعَنِيـد

قَـدْ فَرِحَتْ بولادةِ « ليـلى » ... واعتَـبَرتْهَـا أجمـلَ عِيـد

* * *

والبنـــتُ كـــذلكَ يُمكنهـــا أنْ ترفـــعَ من شـــأنِ أبيهَـــا

لَـــوْ وجـــدتْ مَنْ يهتمُّ بِـــهَـــا ويُـــعـــلِّمُهَـــا ويُـــربِّيـــهَـــا

واللَّـــهُ - تَعَـــالَى - كَرَّمَهَـــا جِـــدًّا حِـــينَ يُبَـــارِكُ فِيهَـــا

• • •

وحُقُـوقُ الأُنْـثَى واضِـحَـةٌ تَكْـفُلُـهَا كُـلُّ الأديَـان

واللَّـهُ - تَعَـالَى - كَرَّمَهَـا فِـى كُـلِّ مَكَـانٍ وزمَـان

وهُنَـالِكَ عَـادَاتٌ ظَلَّـتْ مُترسِّـخَةً فِـى الأذْهَـان

• • •

عَـادَاتٌ تَتَحَـكَّمُ فِينَـا لتظَـلَّ الأُنْـثى مَحْـرومَة

إنَّ الـمُجتمَـعَ بِـهِ خَلَـلٌ وحقُـوقَ الأُنْـثى مَهضُـومَة

لا زالَـتْ تَشْـقَى وتُـعَـانِى وتظَـلُّ كَـذلكَ مَظْـلومَة

• • •

عَـادَاتٌ خاطِئَـةٌ سَـادَتْ فِـى مُجتمَعَـاتٍ نَامِيَـةٍ

الأُنثَـى عاشَـتْ حَـائرةً فِـى ظِـلِّ ظُـروفٍ قَاسِـيَةٍ

وتُقَـاسِـى مِنْ مُعتقَـداتٍ أو مِـنْ أفْـكَارٍ بَـالِيَـةٍ

• • •

هَـلْ أصـبحتِ الأُنـثى عَارًا كـى نَظْلِمَها بِاسْـتِمْرَار ؟!

ولِـمَـاذا عنـدَ ولادتِـهَـا نشـعرُ بالحـزنِ وبِالعَـار ؟!

ومَتَى نَسـعى كـى نُنْصِـفَها ونُغَـيِّرَ تـلـكَ الأَفْـكَـار ؟؟

* * *

ولَنَـا عـاداتٌ خاطئـةٌ مَـا زالـتْ تَتحـكَّمُ فِينَـا

مُنْـذُ قـرونٍ قَـدْ أَصْـبَحْنَا نَتَـوارثُهَـا عـن مَاضِـينَا

عـاداتٌ حـينَ نُمـارِسُـهَا لا تُسْـعِدُنا .. بَـلْ تُشْـقِينَا

* * *

« ليلى » قـد بلغتْ عامـينِ وأبوهـا اشـتاقَ إلى طِفْـلِ

واهتـمَّ بزوجتـهِ لَـمَّـا عانتْ من أعراضِ الـحَمْـلِ

ويقـولُ : أنَـا أَرْجُـو ولـدًا .. لا يَسأَمُ من هَـذا القَـولِ !

* * *

وأبُوهَـا أصْـبَحَ مُشْـتاقًا كى يعرفَ نـوعَ الـمَـولودْ

يتَمَـنَّى أن يُصْـبِحَ ولـدًا لِـيَـنـالَ الأمـلَ المَنشـودْ

قَدْ نالَ الـمَطْـلوبَ وكانَتْ فَرْحَتُـهُ مـن غيـرِ حـدودْ

• • •

الـوالـدُ أصـبحَ مســـرورًا والفـرحةُ عَمَّـتْ فى البيـتِ
ولقـــدْ حَقَّـــقَ مـــا يَتمنَّـــى صـــارَ ســعيدًا طـولَ الوقـتِ
مِـــيلادُ الولدِ سَـيُـسْـعِـدُهُ لا يُشْـــبِهُ مِـــيلادَ البنـــتِ

* * *

والأُمُّ ابتســـمتْ فـــى فـــرحٍ ولقـدْ صـــارَ الكُـلُّ ســعيدَا
قَـدْ ولـــدتْ مَولـودًا ذَكَـرًا فى يـومٍ قَـدْ أَصْـبَحَ عيـدَا
قَـدْ نـالَ الوالـدُ ما يرجـو قَـــدْ حَقَّـقَ ما كانَ بعيـــدَا

* * *

الأُنـــثـــى لـيسـتْ كالـذَّكَرِ وخِتَـــانُ الأُنثـــى يُؤذيهَـــا
هـــذا الإجْـرَاءُ يُعَـذِّبُـهَـا يُـؤلِمُهَـا ويُـؤثِّـرُ فيهـــا
من وَاجِـبِـنَا أن نُسْـــعِدَهَا .. أنْ نَحْـرِصَ ألاَّ نُشْـــقِيهَا

* * *

تلـــكَ العمليَّـــةُ مـــا زالـــتْ شـــائعةً فـــى بعضِ الأُســـرِ

ما زالـــتْ أُســـرٌ تُجْـــرِيهَـــا فى الرِّيفِ وأيضاً فى الحَضَـــرِ

هِـــىَ لا تَحْـــمِى أىَّ فتـــاةٍ .. بَـــلْ ســـتُعرِّضُهَا للضَّـــرَرِ

* * *

« ليلى » لـــمَّـــا كبرتْ كـــادتْ تَشْـــقَى وتصـــيرُ ضَـــحِيَّتَهَا

واعترضـــتْ عَمَّتُهَـــا حتَّـــى نجحتْ كى تُقْـــنعَ أُسْرتَـــهَـــا

موقـــفُ عَمَّـــتِهَـــا أنقـــذَها ومَضتْ كـــى تشـــكرَ عَمَّتَهَـــا

* * *

« لـــيـــلى » كانـــتْ مُتفوِّقـــةً وقَـــدِ اهتمَّـــتْ بِـــدِرَاسَـــتِـــهَا

تَهْوَى العِلْـــمَ وظَلَّـــتْ تَسْـــعَى كى تســـتمتعَ بِهِـــوَايَتِهَـــــا

واهـــتمَّـــتْ جِـــدًّا بأخِيهَـــا وأحـــاطتْـــهُ بِـــرِعَايَتِهَـــــا

* * *

« ليلى » قَدْ فرحتْ بأخِيهَا ولقدْ ظَلَّتْ تلعبُ معهُ

هِيَ تفرحُ حينَ يُحَادِثُهَا كانتْ تحرصُ أن تَسمعَهُ

تهتمُّ بهِ وتُلاعِبُهُ وتُعلِّمُهُ وتُشَجِّعُهُ

* * *

لَكِنَّ أَبَاهُ يُدَلِّلُهُ ويُمَيِّزُهُ ويُفَضِّلُهُ

هُوَ لَيسَ يُحاسِبهُ .. لكنْ يتهاونُ فِيمَا يَفْعَلُهُ

وكثيرًا مَا كانَ أبوهُ يَتجاوزُ عَمَّا يعْمَلُهُ

* * *

قَدْ أَخْطَأَ والِدُهُ لَمَّا ظَنَّ التَّدليلَ سَيُسْعِدُهُ

لَمْ يُدرِكْ وَالِدُهُ أبدًا أنَّ التَّدليلَ سَيُفْسِدُهُ

والولدُ الأَحْمَقُ مَغرورٌ قَدْ نَشَأَ عَلَى مَا عَوَّدَهُ

* * *

والأُسْـــرَةُ تتعمَّـــدُ أيضـــاً تفضـــيلَ الولـــدِ علـــى البنـــتِ

وكأنّ الأُنـــثـــى قَـــدْ خُـــلِقَـــتْ كى تُـــنْجِـــزَ أعمـــالَ البيـــتِ

« ليـــلى » ظَلَّتْ تحـــزنُ جِـــدًّا ومضـــتْ تتألَّـــمُ فى صـــمتِ

• • •

ولَنـا عـاداتٌ بَـاليـــةٌ نَتَـوَارَثُـهَـا ونُكَـرِّرُهَـــا

لا تُسْـعِـدُنَا .. بَـلْ تُشْـقِينا جِـدًّا ومَـتَـى سَـنُغَيِّرُهَا ؟؟

تَـرفُضُـــهَـا كُلُّ الأديَـــانِ ولَنـــا عقـــلٌ يَســـتنكرُهَا

* * *

« ليلى » تَـتَـعـجَّبُ حـائرةً مِمَّـا يحـدثُ فى أُسـرتهَـا

تَـأمـلُ أنْ تَـدخـلَ جامعـةً وأبوهـا يرفضُ رَغبتهَـا

رَغْـمَ تَفـوُّقِهَـا قَـدْ راحـتْ تَبـكى وتُلازِمُ حُجرتـهَـا

* * *

قَـدْ جـاءَ عـريسٌ يَخطبهـا فى الحَـالِ ووافقتِ الأُسْـرَة

قَـدْ كـانَ الأمـرُ مُفاجـأةً لـم تَتوقَّعْهَـا بِالـمَـرَّة

« ليلى » قَدْ كانـتْ واضـحةً ولقـدْ رفضـتْ تلـكَ الفِكْـرَة

* * *

وَالِدُهـا قَـدْ ضَـغَـطَ عَليها ظَـلَّ يُحـاولُ أنْ يُقْنِعَهـا

غَضِـبَ أبوها جِـدًّا مِنهـا كـانَ عنيفـاً أيضـاً مَعَهـا

أصـبحَ لا يـتكلَّمُ مَعهـا وأبوهـا أيضـاً قَاطَعَهـا

* * *

« لـيـلى » ما زالـت حائرةً ما زالت تنتـظـرُ الـحَـلاَّ

والمَـوقـفُ أصـبحَ مختلفـاً لمَّـا جاءتْ عَمَّـةُ « ليلـى »

لمَّـا جـاءتْ لِتُهنِّـنَـهَـا قَدْ قـالـتْ لأخِيهـا : مَهْـلاَ

* * *

قَـدْ ظَـلَّـتْ تُقنعـهُ حـتَّى لا تفـقدَ « ليلى » فَرْحَتَهـا

« ليـلى » متفـوّقةٌ جِـدًّا ولـسـوفَ تُواصِـلُ رِحْلَتَهـا

وغدًا سوفَ يكونُ لَهـا شـأنٌ وغدًا سَـتُشَرِّفُ أُسـرتَـهـا

* * *

« ليـلى » سـتغادرُ قَرْيَتَهَـا وغـدًا تَرْحـلُ مع عَمَّتِهَـا

« ليلى » سوفَ تُقِـيمُ لَـدَيْهَا كـى تَلتحـقَ بكُـلِّـيَّتِهَـا

حتَّى اقتنـعَ أبوهـا .. كـادتْ تَبكـى فِغـلاً من فَرْحتِهَـا

* * *

« ليلى » فى منـزلِ عَمَّتِهَـا تَبْهَـرُهَا كُـلُّ الأَضْـوَاء

انتظمَـتْ فـى كُلِّيَّتِهَـا وتذاكـرُ فـى كُـلِّ مَسَـاء

« ليلى » صارتْ تَـسعدُ جِـدًّا بابنـةِ عَمَّتِهَـا « إسْـرَاء »

* * *

لم تَشـعرْ بالغُـربةِ لَـمَّـا عاشـتْ مـع ابنـةِ عَمَّتِهَـا

هى تدرسُ فى كُـلِّـيَّـتِهَـا وتُشـاركهـا فى حُجْرَتِهَـا

تسـهرُ حـينَ تذاكرُ مَعهـا كى تُـؤنسَـها فى وِحْدَتِـهَـا

* * *

عَـمَّـتُـهَـا تسكنُ فى بيـتٍ فَخْـمٍ يَبـدو مثـلَ القَـصْـرِ

ولَـهَـا مشـروعاتٌ كُـبْرَى ولَـدَيْـهَـا دارٌ للنَّـشْـرِ

تُصْـدِرُ مطبـوعاتٍ تَغـزو كُـلَّ الأسـواقِ بِلاَ حَصْـرِ

* * *

تَـــزدادُ مَكاسِـــبُها لـمَّـــا يَزدادُ التَّـوزيعُ لَـدَيْـهَـــا

تـــدرسُ ما تطبعـهُ حـتَّـى يـزدادَ الإقبـــالُ عَلَيْهَـا

تحتـــــاطُ ولا تطبـــعُ إلاَّ مـا يرجـعُ بالخـيرِ إليهَـا

* * *

ولَـهَـا أَنْـشِـطَـةٌ بَارزةٌ فـى الجَمـعيَّـاتِ الخَـيريَّة

ولَـهَـــا آراءٌ تَنْشُـــرُهَا فـى مَـطـبوعـاتٍ دَوريَّـة

وَهِـــىَ تُحَقِّـــقُ بِعَزِيمَتِهَـا كُـــلَّ الأحـــلامِ الوَرديَّـــة

* * *

العَمَّـــةُ مـــا زالـــتْ تَسـعى فى الخيرِ برغـمِ مَشَـــاغِلِهَا

وتـساعدُ أُسـرًا منـتـجـةً حتَّـى تعمـلَ بمنازلِـهَـــا

وتُؤَهِّـلُهَـــا وتُـدَرِّبُـهَـــا وتَـحُـلُّ جميـعَ مَشَـــاكِلِهَا

* * *

صـارتْ تنهـضُ بالمُجتمـعِ وتَـقُـومُ بِـدَوْرٍ فَـعَّـــال

تُسْنـــهِمُ بِالجهـدِ وبالـمَـال وتُشـاركُ فى كُـلِّ مَـجَـــال

وتُوَفِّـــرُ فُرَصـــاً للعمـــلِ وتُـحَـقِّـقُ كُـــلَّ الآمَـــال

• • •

عَـمَّـتُـهَـا صـارتْ ناجحةً بكَفاءتِـهَـا وبِخِبْـــرَتِـهَـا

ظَـلَّتْ متواضـــعـةً جِـــدًّا والكُلُّ يُشِـيدُ بشُـــهرتـهَـا

هِـيَ واعِيـةٌ لا يَشْـــغلُـهَا شـيءٌ أبـدًا عـن أُسـرتهَا

• • •

ظَـلَّـتْ تـهـتمُّ بأُسـرتِـهَا وتُـلَـبِّـــى كُـلَّ مَطالبِهَـا

تهـتمُّ برغـمِ مَشـــاغِلِـهَا وبـرغمِ جـمِيـعِ مَناصـبِهَا

لا يَشْـــغَلُهَا شـــيءٌ عَنهـــا وتـظـلُّ تقـومُ بواجـبِـهَـا

• • •

« الـزَّوْجُ » طبيبٌ مشـهورٌ يـهتـمُّ بـهـا ويُسـاعدُهَا

يَسعى كـى يتعـاونَ مَعهـا ويُشِـيدُ بِـهَـا ويُسَـانِدُهَا

يتعـاونُ فـى كُـلِّ مجـالٍ مَعَهَـا ويظـلُّ يُؤيِّـدُهَا

* * *

هِيَ لا تـخـذلُ من يَسألُـهَـا .. لا تبـخـلُ أبـدًا بالـرَّدِّ

وتشـاركُ فـى كُـلِّ نشـاطٍ .. تُسْهِمُ بالـمَـالِ وبالجهـدِ

لَوْ وَعَدَتْ لا تُـخْـلِفُ أبـدًا بَـلْ تَبْقَـى صـادقةَ الوعـدِ

* * *

وتظـلُّ تقـومُ بواجبِهَـا وتسـاهمُ فى عمـلِ الـخَـيْرِ

فـى كُـلِّ مناسـبةٍ ظَلَّـتْ تُنْفِـقُ فـى أعمـالِ البِـرِّ

هِيَ تَسْعَدُ حـينَ تسـاهمُ فـى تقـديمِ العَـوْنِ إلـى الغَـيْرِ

* * *

العـمّـةُ ظـلّ لـهـا دورٌ فى أنشـطةِ الـجَمعيَّـات

ولـهـا أنـشطـةٌ رائـعـةٌ وتُفِيـدُ جميـعَ الطَّبَقَـات

وتُـديـرُ بـرامـجها حـتَّى تـتـدرَّبَ كُـلُّ الفَتَـيَـات

* * *

مَنْ يُنْتِجْ يُصْبِحْ مَسرورًا يُصْبِحْ مُعْتزًّا بالنَّفْسِ
لا يحتاجُ لأحدٍ أبدًا لا يشعرُ أبدًا باليَأسِ
ويعيشُ كريماً وعزيزًا وسيصبحُ مرفوعَ الرَّأسِ

* * *

« ليلى » عاشتْ مع عَمَّتِهَا منذُ ارتحلتْ من قَريتِهَا
وأَبُوهَا قَدْ جاءَ إليهَا وسعَى يَأتِى لزيارتِهَا
والأُمُّ أتتْ أيضاً معهُ لِيَزُوروا منزلَ عَمَّتِهَا

* * *

قَدْ حَمَلاَ مَا لَذَّ وطَابَ من خيراتِ الرِّيفِ إليهَا
« ليلى » صارتْ متفائلةً جِدًّا حينَ رأتْ أَبَوَيْهَا
ودموعُ الفرحةِ قَدْ ظَلَّتْ تسقطُ فورًا من عَيْنَيْهَا

* * *

الأُسـرةُ صَـارتْ معجبـةً جِـدًّا بِـتَفَـوُّقِ ابـنـتـهَـا

« ليلـى » صَـارتْ بتفوُّقهَـا أشـهرَ بـنـتٍ فى قريتهَـا

لـكـنَّ أَخَـاهَا لـم ينجـحْ وأساءَ لِسُـمْعَةِ أُسـرتـهَـا

* * *

إنَّ أخَـاهَـا أَهْـمَـلَ جِـدًّا فى العِـلْمِ وقَدْ فَشِـلَ كثيرًا

وتَـأَثَّـرَ بِـرِفـاقِ السُّـوءِ وانـحـرفَ وأصبحَ شِـرِّيرًا

ومَضـى يرتـكـبُ خَطـاياهُ حـتَّـى لـمَّـا صَـارَ كبـيرًا

* * *

« ليلى » تَـتألَّـمُ وتُـعَـانِى جِـدًّا فـى كُـلِّ الأَحْـيَـانِ

إنَّ أبَـاهَـا لم يُـنْـصِـفْـهَا وأخُوهَـا شَـرِسٌ وأنَـانِى

يَسْـلُبُهَـا حَـقًّا شَـرْعِيًّا ويُـعَـذِّبُهَـا بِالـحِـرْمَـانِ

* * *

وأَبُـوهَـا يُعْـطِى لأخِيهَـا أكـثرَ مِـمَّا قَـدْ يُعْـطِيـهَـا

وتَـنَـازَلَ عَـمَّـا يمـلكهُ مـن مـمـتلكاتٍ لأخِيهَـا

وأَخُوهَـا أصـبحَ يَحْرِمُهَـا أيـضـاً مـن مِيـراثِ أبيهَـا

* * *

عـاداتٌ خاطئـةٌ جِـدًّا تَرفـضُها كُـلُّ الأديَـانِ

« ليـلى » مـا زالتْ خائفـةً لا تـشـعرُ أبـدًا بأمَـانِ

ما زالـتْ « ليـلى » حـائرةً قَـدْ ظَـلَّـتْ تَشكو وتُعَـانِى

* * *

« ليلى » فى وقـتِ العُطْـلاَتِ تَرْحَـلُ وتُـوَدِّعُ عَمَّتهَـا

هِـىَ تَنتهـزُ الفُرصـةَ حتَّـى ترجـعَ لتعيـشَ بقريتهَـا

تُصْـبِحُ مُتعـجِّـبـةً جِـدًّا مِمَّا يحـدثُ فى أُسـرتـهَـا

* * *

وأخُوهَـــا يَدْخُـــلُ حُجْرَتَـــهُ ويقابـــلُ فِيهَـــا أَصْـــحَابَه

ويَظَـــلُّ دُخَـــانُ سَـــجَائِرِهِمْ يَتجمَّـــعُ فى شـــكلِ سَـــحَابَة

تشـــعرُ بصـــداعٍ وتُـــعَـــانِى فـــورًا لَمَّـــا يَفتَـــحُ بَـــابَـــه

* * *

هـى ظَـلَّـتْ تنصـحهُ لـكنْ هـو يَتَـصَـرَّفُ باسْـتِهْتَار
يَسْخَرُ مـن كُـلِّ نَـصـائحهَا وهـو يُـدَخِّـنُ باسْـتِمْرَار
هـو يُؤذِيهَـا ويُعَـذِّبُـهَـا .. ويُعَـرِّضُـهَا للأَخْطَـار

* * *

الولـدُ الـمَغـرورُ القَـاسِى يَـتصـرَّفُ مثـلَ الشَّـيْطَان
ويظـلُّ دُخَـانُ سَـجَـائرِهِ منتشـرًا فـى كُـلِّ مَكَـان
والأُمُّ تُقَاسِـى .. وتُعَـانِى .. لا تشـعرُ أبـدًا بـأمَـان

* * *

وطبيـبُ القـريـةِ حَـذَّرها من أثـرِ التَّـدْخِينِ السَّـلْبِى
والأُمُّ الـمِسْـكينةُ تَشـكو أيضـاً مـن أمـراضِ القلـبِ
تَتمنَّـى أن يَبْعُـدَ عنهَـا كـى لا يؤذيـهَـا فى القُـرْبِ

* * *

وأخُـوها قَـدْ ظَـلَّ يُعَـانِى لمَّـا أسْـرَفَ فى التَّـدْخِينِ

أصْـبحَ عبْـدًا لا يَسْـتَغْنِى عَـن إدمَـانِ « النِّيكُـوتِينِ »

قَـدْ ظَـلَّ يُدَمِّرُ صِـحَّـتَـهُ ويُخَـالِفُ أحكَـامَ الـدِّينِ

* * *

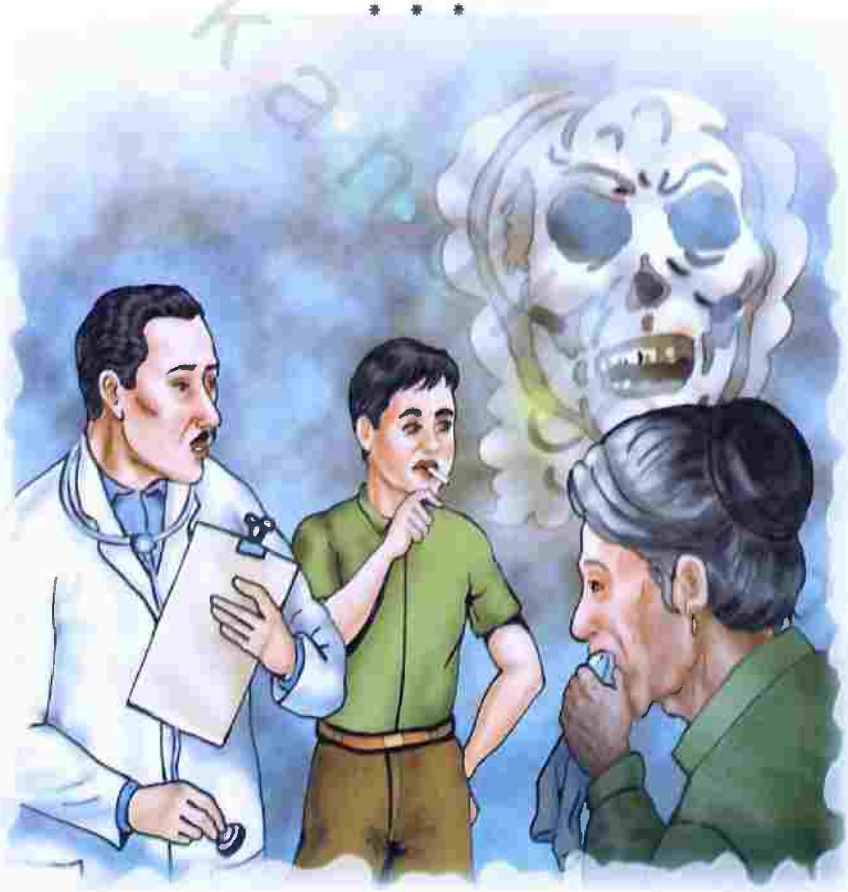

الأَحْمَـــقُ يُنْفِـقُ فى بَـــذَخٍ ويُبَـغْـثِـرُ أمـوالَ أَبِيـــه

هـــــو لا يَرْضَـــى إلاَّ أَنْ يطلـبَ والوالـدُ يُعْـطِيـــه

لا يفعـلُ شَـيـئًا يَنفـعُـــهُ .. بَلْ هُـوَ يفعـلُ مَا يُـؤْذِيه

* * *

وأَبُـوهُ يَـظَـلُّ يُـدَلِّـلُـــهُ ويُلَبِّـى كُـــلَّ مَطَـالِـبِـــهِ

يخـرجُ فى منتصـفِ الليـلِ حتَّى يســـهرَ مـع صَـاحِبِهِ

ويعيشُ وحيـــدًا مُنْطَـوِيـــاً ليـسَ يُرَحِّـــبُ بِـأَقَـارِبِـهِ

* * *

يســـــتنزفُ أمـــوالَ أبيـهِ كى يُنفقَ مـن غيـرِ حِسَـاب

يخـرجُ فى بعـضِ الأحْيَـان ويقابـلُ بعـضَ الأصْـــحَاب

هو لا يسـمعُ مـن ينصـحهُ هـو لا يَقْبَـلُ أىَّ عِـتَـــاب

* * *

يَشـــكو من أوقَـاتِ فَـراغٍ ويظلُّ يـمِيـلُ إلـى الكَـسَلِ

وينـــامُ طـــوالَ اليَـوْمِ ولا يرغـبُ إطلاقـاً فـى العَمَـلِ

لـم ينجـــحْ فى عمـلٍ أبـدًا هو لا يَـجْـنـى غيرَ الفَشَـلِ

* * *

لكـنْ « ليـلى » مُتفـوِّقـةٌ والكُـلُّ يُشِـيدُ بِشُهْرَتِـهَـا

قَـدْ نجحـتْ فى كُلِّيَّـتِـهَـا ولقـدْ بَرَعَـتْ فى مِهْنَتِـهَـا

وَهْـىَ تُفكِّـرُ حـتَّى تَـرْعَى كُلَّ الـمَرْضَـى فـى قَريتِهَـا

* * *

« ليلى » قَدْ صَـارتْ بَارِعَـةً وتُعَـالجُ أمـراضَ القـلـبِ

بَـذلتْ أَقْـصَى جهـدٍ حتَّـى تَتَفَـوَّقَ فى هَـذا الـدَّرْبِ

وأَبوها قَـدْ صَـارَ فَخُـورًا بَعْـدَ تَفَـوُّقِهَـا فى الطِّـبِّ

* * *

وَاهْـتَـمَّـتْ « ليلى » بأَبيهَا وتَنَاسَـتْ أَحْـزَانَ المَاضِـى

وأَبوهـا فـى شَـيْخُوخَـتِـهِ عَانَى من بعـضِ الأَعْـرَاضِ

أَجْرَتْ بعضَ فحـوصٍ؛ حتَّـى تعـرفَ تـشخيصَ الأمـراضِ

* * *

قَدْ حرصتْ «ليلى» واهتَمَّتْ بأبيهَا فى شَيْخُوخَتِهِ

تأتى فى يومِ إجازتِهَا حتَّى تهتمَّ بصحَّتِهِ

بَعْدَ وفاةِ الأُمِّ أقامتْ مَعَ وَالدِهَا فى قَرْيَتِهِ

* * *

ومَـضتْ تَبنـى فـى قَريتِهَـا مُستَشـفًى لعـلاجِ المَرْضَـى

شَـارَكَ أهـلُ القـريةِ مَعَهَـا سَـاهَمَ كُـلٌّ مِـنهمْ أيـضًا

و « العُمْـدةُ » قَـدَّمَ أجْـهزَةً وكَـذَلِكَ قَـدْ قَـدَّمَ أرْضَـا

* * *

سلوى تعود للحياة

« سلوى » كانتْ متفوقةً وأبوها كانَ يُشَجِّعُها

ويُلَبِّي كُلَّ مَطالِبِها ولَقَدْ كانَ رقيقاً معَها

والأُمُّ تقومُ بواجِبِها وتُساعِدُها وتُتابِعُها

* * *

لكنَّ الأبَوَيْنِ اختلفا وأبوها قَدْ غَضِبَ وثَار

والأُمُّ انفجرتْ باكيةً والوالِدُ قَدْ تَرَكَ الدَّار

والأُسْرَةُ صَارتْ حائرةً لم تَعْرِفْ أيَّ اسْتِقْرَار

* * *

وانفصـــلَ الزَّوجـــانِ أخيـــرًا ... وتَزَلْـــــزَلَ بُنيـــانُ الأُسْـــرَة

حَزِنَتْ « سلوى » مع إخوتِهَا ... شَـعروا بالقَهْـرِ وبالحَسْـرَة

هُـمْ تَركـوا مَنْـزِلَهُمْ فَـورًا ... لِيُقيمـوا فـى بيـتٍ غَيْـرَه

* * *

والوالدُ قَـدْ وَضَـعَ شُـروطًا ... كـى يَأْخُـــذَ كُـلَّ الأطفَـال

وافقـتِ الأُمُّ عَـــلى هَـذا ... مـن بعـدِ نِقَـاشٍ وجِـــدَال

حَزِنَ الأطفَـالُ وقَـدْ فَزِعُـوا ... قَدْ صَاروا فـى أَسـوأِ حَـال

* * *

سَـــوْفَ تَظَـــلُّ الأُمُّ تُعَـــانِى ... من لَوْعَـةِ شَـــوْقٍ وفِـرَاق

سَـــتعيشُ حيـــاةً قَاســـيةً ... تَشـكو مـن نـارِ الأَشْـوَاق

هِـــىَ لا تملـكُ مَصْـدَرَ رِزْقٍ ... يَكفـى مـن أجـلِ الإنفَـاق

* * *

تَـــرَكَ الأطفـــالُ مَـــدِينتَهم وانْطَلَقُـوا نَحـو المَجْهُـول

واســـتأجرَ والـــدُهم بيتـــاً مـــا بـــينَ مَـــزَارِعَ وحُقـــول

قَدْ صَـــاروا غـــرباءً فِيـــه شَـــعروا بضَـــياعٍ وذُهـــول

* * *

ولَقَـــدْ فَاجَـــأهم وَالِـــدُهُمْ وتَـــزوَّجَ بامـــرأةٍ أُخْـــرَى

قَـــدْ كانتْ قَاســـيةً جِـــدًّا هُمْ لـــم يَجِـــدوا منها خَيْـــرَا

هِـــيَ تَحبسُـــهُمْ وتُعَـــذِّبُهمْ وتُعَـــامِلُهم مثـــلَ الأَسْـــرَى

* * *

وأبوهم لـــيسَ يُصَـــدِّقُهُـــمْ بَلْ يَســـمعُ شَـــكْوَى زَوجتـــهِ

هِيَ قَدْ ظَلَّـــتْ تَشـــكو مِـــنهم وهـــو تَنَازَلَ عـــن سُـــلطتهِ

وأَبُـــوهم أَصْـــبَحَ يَكـــرهُهم ولَقَدْ قَاســـوا مـــن قَســـوتهِ

* * *

زوجـــةُ وَالِـــدهم تَلعـــنُهم وبِـــلا أَسْـــبَابٍ تَضْـــرِبُهم

هِيَ تَجعلُهم فـــى خِـــدمتهَا وتُعَـــاقِبُـــهم وتُعَـــذِّبُهم

ظَلَّـــتْ تَـــزعمُ أن أَبَـــاهُم لا يَعْـــرِفُ كيـــفَ يُـــؤدِّبُهم

* * *

قَدْ ظَلَّـــتْ تَقْهَـــرُهم قَهْـــرًا وتُعَـــذِّبهم بِاسْـــتِمْرَار

صَـــمْتُ أَبِـــيهم قَـــدْ شَـــجَّعَهَا فَمَضَـــتْ تَكْـــوِيهم بالنَّـــار

وأَبِـــوهـــم لا يفتـــحُ فَـــمَـــهُ حِـــينَ يَـــرَى تَـــلكَ الآثَـــار

* * *

« سلوى » لم تَتَعَامَـــلْ أبـــدًا مع بَشَـــرٍ من هَـــذا الصِّـــنف

حَالَتُهَـــا صَـــارتْ قَاســـيةً ولَقَدْ فاقتْ هَـــذا الوَصـــف

تَحلُـــمُ أَحْلامـــاً مُرعبـــةً وتكادُ تمـــوتُ من الخَـــوف

* * *

حَـرمَتْهَا زوْجَـــةُ وَالـدِها أيضاً مـن خاتمهَـا الـذَّهبى

قَـدْ نزَعَتْـــهُ مـــن إصْـبَعِهَا فَأُصِـــيبَ بجُـــرْحٍ مُلتهـــبِ

زوجـــةُ وَالدِها قَـدْ فرِحَـتْ وَأحَسَّـتْ «سلوى» بالغضبِ

* * *

«سلوى» طولَ الوقتِ تُعَـانِى من هَذا الوضـعِ المُضْـطَرِبِ
أعمـالُ الـمَـنزلِ تُرهقهَـا تَجعلُهـا تشـعرُ بالتَّعَـبِ
تُنْجِـزُ أعمَـالاً قاسـيةً تَحْـرِمُهَا من حـقِّ اللَّعِـبِ

* * *

« سلوى » لم تَتَحَمَّـلْ أبـدًا ما يحـدثُ فى هَـذا البَيـت
قَدْ سَقطتْ «سلوى» وانهارتْ .. ظَـلَّتْ تَتَـأَلَّمُ فى صَـمت
ظَلَّـتْ تَبكـى مـع إخوتهَـا وتُواسِـيهمْ طـولَ الوَقـت

* * *

هربتْ « سلوى » ذاتَ صبَاحٍ وانطلقـتْ مـن بيـتِ أبيهَـا
هربـتْ مـن منـزلِ وَالـدِها بحثـًا عـن مَـأوى يُؤويهَـا
قَدْ راحتْ فى الشارعِ تَجـرى .. تبحـثُ عن أحدٍ يَحميهَـا

* * *

« سلوى » قَدْ صارتْ حَـائرةً ومضتْ تَمشى طـولَ اليَـوم

قَدْ وَاصَـلَتِ الرِّحلـةَ حَتَّـى تبحـثَ عـن خَـالٍ أو عَـمّ

هِـيَ لا تحمـلُ أىَّ نُقـودٍ كـى تصـلَ إلـى بيـتِ الأُمّ

* * *

«سلوى» قَدْ سارتْ فى الوَحْلِ لـم تشـعرْ بسـقوطِ المطـرِ

عندَ غروبِ الشمسِ انتبهـتْ قَدْ بدأتْ تشـعرُ بالخطـرِ

شعرتْ بالخوفِ وقَـدْ وقفـتْ .. ومضتْ تَتلفَّتُ فـى حَـذَرِ

* * *

سَارتْ فى الدَّرْبِ وقَـدْ ظَلَّـتْ تَمشـى والظِّـلُّ يُرَافقُهَـا

وبريـقُ البَـرْقِ يُفَاجِئُهَـا وهـديرُ الرَّعْـدِ يُلاحِقُهَـا

قَدْ لمحتْ فى الشـارعِ كلبـاً يَجـرى ويظـلُّ يُسَـابِقُهَا

* * *

وقَدِ اشـتدَّ المطـرُ ووقفـتْ «سلوى» فى الشارعِ ترتعـدُ
صَارَ مُـرورُ النـاسِ قَلـيلاً والكُـلُّ يمـرُّ ويبتعـدُ
«سلوى» قَدْ وقفـتْ حـائرةً لـم يلحظهَـا أبـدًا أحـدُ

• • •

سَـارتْ فـى طُـرُقٍ خَاليـةٍ شعرتْ بالخَـوفِ وباليَـأسِ
قَدْ واصلتِ السَّـيْرَ وظَلَّـتْ تَمشى بعدَ غـروبِ الشـمسِ
وقَدِ انتبهتْ «سـلوى» لمَّـا فَاجَـأها صـوتٌ كالهَمْـسِ

• • •

قَـدْ فَاجَأهـا رجـلٌ ضـخمٌ ومَضى يَسألها : مَنْ أنـتِ ؟

شـعرتْ بالدهشـةِ وانتبهـتْ والتفتـتْ ناحيـةَ الصَّـوتِ

ورأتْ رَجُـلاً لا تعـرفهُ أبـدًا فالتزمـتْ بالصَّـمتِ

* * *

كـانَ الرجـلُ رقيقـاً مَعهـا كـانَ حريصـاً أن يَسـمعَهَا

طَالَبَهَـا أن تـذهبَ معـهُ ظَـلَّ يحـاولُ أن يُقنعَهَـا

وقفتْ « سلوى » مُـترددةً كانتْ تَخشـى أن يَخدعَهَـا

* * *

حِـينَ رآهَـا مُتـرددةً قَالَ لها : هَيَّا يـا «سـلوى»

وتَظـاهرَ بالعطـفِ علَيهـا قَدْ أعطاهـا قطعـةَ حَلـوى

واضـطرتْ أن تـذهبَ معـهُ .. قَدْ كانتْ تبحثُ عن مَـأْوَى

* * *

ظَلَّ الرجلُ الغـامضُ يَحكـى وسَعَى حتَّى يُقنعَ «سـلوى»

أخْـبَرَهَـــا أنَّ لـــه بنتـــاً تسـكنُ معهُ تُدْعَى«نجـوى»

وسَـتقضـى مَعهـا لَيْلَتهَـا وستَأكلُ أيضـاً مـا تَهْـوَى

* * *

« سلوى » مَا زالـتْ خائفـةً لـم تشـعرْ بالأُلفـةِ معـــهُ

ظَـلَّ يُلِـحُّ عليهـا .. لكـنْ هِـيَ لا ترغـبُ أن تَسـمعهُ

قَدْ حـاولَ أن يُمسـكَ يَـدَها وَهْـيَ تحـاولُ أن تمنعـــهُ

* * *

سَـارا فِـــى دَرْبٍ مَهجـورٍ مَـا بـينَ مَـدَافِنَ وقُبـور

وقَدِ اضطربتْ «سلوى» لمَّـا سَـارَ بهـا ناحيـةَ السُّـور

دَخَـلا فِـى بيـتٍ يحرسـهُ كلـبٌ مفتـرسٌ مَسـعور

* * *

لمَّا دخلتْ «سلوى» سمعتْ أصواتَ شَخيرٍ عاليةْ

ولقدْ لمحتْ بعضَ بناتٍ يلبسنَ مَلابسَ باليةْ

يرقدنَ على الأرضِ جميعاً ويعشنَ حياةً قاسيةْ

* * *

الرجـــلُ القَاسِـــى يَـــدفعُهَا كـــى تـــدخلَ داخـــلَ حجرتـــهِ

تَرفضُ « سلوى » وتقاومـــهُ ظَلَّتْ تَخشـــى مـــن قســـوتهِ

قَدْ شعرتْ بالرعـــبِ وظَلَّـــتْ تَخشى من قســـوةِ نظرتـــهِ

* * *

وتمنَّـــت أن يَـــأتى أحـــدٌ كـــى يُنقـــذَها ويُحَـــرِّرَهَـــا

الرجـــلُ الغـــامضُ أعطاهـــا كـــوبَ عصـــيرٍ ليُخَـــدِّرَها

وارتكـــبَ جَرِيمَتَـــهُ مَعهـــا وسَـــعَى أيضـــاً ليُكرِّرَهَـــا

* * *

حِينَ أفاقتْ «سلوى» فَزِعَـــتْ مِمَّا فَعَـــلَ الذِّئْبُ البَشَـــرِى

وبكتْ .. لكنْ لـــم يَرْحَمْهَـــا فَـــلَهُ قَلْبٌ مثـــلُ الـــحَجَـــرِ

لـــم تشـــعرْ بأمـــانٍ معـــهُ بَلْ صَـــارتْ تشعرُ بالخطـــرِ

* * *

اقتـــنصَ الـــذئبُ فريســـتهُ والـــمُجْرِمُ قالَ لهـــا : أَهْـــلاَ

ولقـــدْ كـــانَ شـــنيعًا مَعهـــا ولقـــدْ كانـــتْ صَـــيْدًا سَـــهْلاَ

الـــمُجْـــرِمُ لا يـــرحمُ أحـــدًا والويلُ لِـــــمَنْ فَقَـــدَ الأَهْـــلاَ

* * *

الـــمُجْـــرِمُ شَـــخْصٌ مُحْتَـــالٌ يســـتدرجُ بعـــضَ الأطفَـــال

هـــو يَســـتخدمُ كُـــلاًّ مِـــنهم ليمـــــارسَ أقـــذرَ أعمَـــــال

قَدْ عَـــاتَى الأطفـــالُ وقَاســـوا قَدْ صَاروا فـــى أَســـوأِ حَـــال

* * *

الـــمُجْـــرِمُ يُـــؤوى أطفـــالاً ومَضى كـــى يُفْسِـــدَ أجيـــالاَ

عَلَّمهـــم أســـــوأَ عـــاداتٍ مِـــنهم مَـــنْ أصـــبحَ نَشَّـــالاَ

والكُـــــلُّ يُنَفِّـــــذُ خُطَّتَـــــهُ ويُطِيـــــعُ أَوَامِـــــرَهُ حَـــــالاَ

* * *

المُجْرِمُ شَخْصٌ نَصَّاب ... ملعونٌ فى كُلِّ كِتَاب

يُفْسِدُ أخْلاقَ الأَطْفَال ... ويُفَرِّقُ شَمْلَ الأَحبَاب

يَنتظِرُ رُجُوعَ الأَطْفَال ... كى يُغلِقَ كُلَّ الأبواب

* * *

مِنهم مَنْ يركبُ فى « المترو » ... ليقومَ بنشلِ الرُّكَّاب

يختارُ مَكانًا مُزدحمًا ... يَتوقَّفُ بجوارِ البَاب

لو يلمحُ حافظةَ نقودٍ ... تظهرُ من تحتِ الأثواب

* * *

هو يُسْرِعُ حتَّى يَنشلَهَا ... فورًا كى يهربَ فى الحَال

هى قَدْ تَحْوِى مُستنداتٍ ... أو تَحْوِى أوراقَ المَال

صَاحِبُهَا سَيظلُّ حَزينًا ... ولَسَوْفَ يذوقُ الأَهْوَال

* * *

واللِّصُّ المُحترفُ سَيَسْعَى كى يسرقَ أيضاً «مَحْمُولاَ»

ويُكرِّرَ نفسَ جريمتهِ ويظلَّ الفاعلُ مَجهولاَ

مَنْ فَقَدَ «المَحْمُولَ» حزينٌ جِدًّا وسيصبحُ مَذهولاَ

* * *

والنَّشَّالُ يكونُ دَقِيقاً جِدًّا فى تنفيذِ الخُطَّة

وهو يكونُ حَرِيصاً حَتَّى لا يسقطَ فى أيْدِى الشُّرْطة

هو يسرقُ فى حَذَرٍ حَتَّى لا يصبحَ يوماً فى وَرْطة

* * *

المُجْرِمُ صعبٌ وعنيفٌ نذلٌ محتالٌ محترفُ

شِرِّيرٌ لا يرحمُ أحدًا شخصٌ عِرْبِيدٌ منحرفُ

صَارَ الأطفالُ ضَحاياهُ ولَهُ أُسلوبٌ مختلفُ

* * *

هو يأخذُ ما قَدْ جَمَعُوهُ ... من أموالٍ ويُحَاسِبُهم

لا يرحمُ من يأخذُ شيئًا ... منهم ويظلُّ يُعَاقِبُهم

هو يُؤويهم ويُغَذِّيهم ... بطعامٍ ليسَ يُنَاسِبُهم

* * *

المُجْرِمُ لا يتركُ أحدًا ... ويحاسبُ كُلَّ الأطفَال

هو لا يرحمُ طفلاً أبدًا ... لو عادَ إليه بلا مَال

سَيُعَذِّبهُ .. وسَيَضْرِبهُ ... .. وسيصبحُ فى أسوأ حَال

* * *

مَنْ يفشلُ منهم فى النَّشْلِ ... يَتَسَوَّلُ فى أىِّ مكان

يلبسُ أَسْمَالاً بَالِيَةً ... حَتَّى يَسْتَجْدِى الإحسَان

ويعيشُ حياةً بائسةً ... .. يَحْيَا فى ذُلٍّ وهَوَان

* * *

ولقَـدْ أصـــبحَ كُـلٌّ مِـنهم يَبكـــى ويُعَـــانِى ويُقَاسِـــى

قَدْ وَقَعُوا فى قبضةِ شـخصٍ نَـــذْلٍ معـــدومِ الإحسَـاسِ

كُـــلٌّ مِـــنهم ظَـــلَّ يُعَـــانِى مِنْ هَـذا الجَبَّـــارِ القَاسِـــى

• • •

يَتمـــنَّى أن يَـــأْتِى أحـــدٌ كى يطلقَ فى الـحالِ سَرَاحَه

ولقـدْ طـالَ الليـلُ عَلَـيهم والكُلُّ قَـدِ انتظـرَ صَـبَاحَه

هو يسـرقُ حُلْـمَ طُفـولتهم لا يـــتركُ وقتـــاً للرَّاحَـة

* * *

هـو يُرعِـبُـهم ويُعَـذِّبُهـم ويُهَـدِّدُ من يكشـفُ سِـرًّا

ويُحَـــذِّرُهم ألاَّ يُفْشُـــوا أســـرارَ جرائمـه الكُبْـرَى

فَقَـدَ الأطفَـــالُ بَـراءتهم ولقدْ صَاروا مثـلَ الأسْـرَى

* * *

قَدْ أصـبحَ هذا الـمُحتَـال يصـــنعُ عاهَـاتِ الأطفَـال

هـــو يَكْـــوِيهم ويُشَـــوِّهُهم لِيَصيروا فى أســـوأِ حَـــال

كـــى يَتَسَـوَّلَ كُـلٌّ مِـنهم ثُـــمَّ يُمِـــدُّونَهُ بالـمَـــال

* * *

حـــينَ يُعَـــذِّبُهم بالنَّـــار ... لا يكتـــرثُ بـــأىِّ صِـــيَاح

والـــجُـــرْحُ النَّـــازفُ يتركـــهُ ... ليسَ يُـــداوِى أىَّ جِـــرَاح

ويُصَـــادرُ حُلْـــمَ طُفـــولتهم ... لا يـــتركُ أحـــدًا يَرتـــاح

* * *

والكُـــلُّ يُطِيـــعُ أوامِـــرَهُ ويُنفِّـــذُها باسْـــتمرار

والويلُ لِـمَـنْ يُخطئُ يَومـاً أو يكشـفُ تلـكَ الأَسْـرار

سَـــينالُ جَـــزاءً يَرْدَعُـهُ لِـمَّـــا يَتَعَـــذَّبُ بالنَّـــار

* * *

سَـــيُعَذِّبُهُ وسَـيَحْبِسُـــهُ أو قَدْ يَقتـــلُهُ فـى الـوكْر

لـو ماتَ ســـيدفنُ جثتـــهُ حَتَّـى يُخفيها فـى القَـــبر

ويخـافُ ويشـعرُ بالرُّعْـبِ من يَنْـوِى إفْشَـاءَ السِّـــر

* * *

المُجْـرِمُ شـخصٌ منحـرفٌ يحتجـــزُ الأطفـــالَ لَدَيْـــه

يَســـتخدمهم فـــى أغـراضٍ شَـــتَّى ويعـــودونَ إلَيْـــه

لا يتكاسـلُ منهـــم أحـــدٌ والوَيْلُ لِمَنْ غَضِـــبَ عَلَيْـه

* * *

صَـارَ الأطفـالُ يَعِيشُـون مَعَـهُ فى بيـتٍ كالقَبْـر

إنَّ المُجْـرِمَ يَسـتدرجُهـم لِيُقِيموا فـى هَـذا الوَكْـر

مَـا زالَ يُهَـدِّدهم حتَّـى لا يُفْصِـحَ أحَـدٌ بالسِّـر

* * *

لو غضبَ المجرمُ من طفلٍ سَيثُورُ عليهِ ويَضْرِبُهُ

أحْيَانًا يَتَهَوَّرُ لمَّا يُشْعِلُ نارًا ويُعَذِّبُهُ

أو قَدْ يَغْتَالُ بَراءتَهُ فى نفسِ الوكْرِ ويُرْعِبُهُ

* * *

المجرمُ قَدْ أجْبَرَ «سلوى» كى تَتَسَوَّلَ فى المَيْدَان

لَبِسَتْ أثوابًا بَالِيَةً .. وقفتْ فى ذُلٍّ وهَوَان

مَدَّتْ يَدَهَا طولَ الوقتِ كى تأخذَ بعضَ الإحسَان

* * *

« سلوى » صَارتْ مُتسوِّلةً تَتنقَّلُ بينَ الأحيَاء

ولقدْ صَارتْ مُتشائمةً تَحيا فى بُؤْسٍ وشَقَاء

وتُسَلِّمُ كُلَّ حَصِيلَتَهَا للمُجْرِمِ فى كُلِّ مَسَاء

* * *

ولقدْ كرهتْ « سلوى » جِـدًّا هَـــذا العِـــرْبيدَ الجَبَّـــار

لـــو رفضتْ بعـضَ مَطَالبـهِ أسْـــرَعَ يَكوِيهَـــا بالنَّـــار

تَتمـــنَّى أنْ تهـــربَ حَتَّـــى تَتَخلَّصَ مِـــنْ هَـــذا العَـــار

• • •

جلستْ تَتَسَـــوَّلُ فـــى يـــومٍ والحـــزنُ يفـــيضُ بِعَيْنَيْهَـــا

ولقـــدْ قَابَلَهَـــا صَـــحَـــفِيٌّ فَرِحَتْ حِـينَ أشـــارَ إليهَـــا

ابتســمتْ ومضـــتْ تســـألهُ أســـئلةً وأجـــابَ عليهَـــا

* * *

قَـــدْ سَـــلَّمَهَا لمؤسَّســـةٍ تَرْعَـى الأطفـــالَ البُؤَسَـاء

فِيهـــا يجـــدونَ سَـــعادتهم فى كُـلِّ صَـبَاحٍ ومَسَـــاء

وتَصُـونُ الأطفـالَ جميعـــاً من كُـلِّ عَـــذابٍ وشَـــقَاء

* * *

وتَعَـــاطَفَ مَعهـــا الصَّـــحَفِيُّ جِـــدًّا واســـتمعَ لِقِصَّـــتِهَا

قَـدْ صَـمَّمَ أَنْ يفعـلَ شـيئًا لتعودَ إلى حُـــرِّيَّـتِـهَـــا

فَكَّـــرَ فـــى حَـــلٍّ يُنقـــذُها ويُـخَلِّصُـها من مِـحْنَتِهَـا

* * *

فَرِحَتْ «سلوى» لمَّا وجـدتْ أحدًا يحـــرصُ أن يَسْـمَعَهَا

هـــدأتْ ولقـــدْ مَـــدَّتْ يَـــدَها ومَضـــتْ لِتُجَفِّـــفَ أَدْمُعَهَـــا

وتَعَـــاوَنَ مَعَهَـــا الصَّـــحَفِيُّ وقَـــدِ اتَّخَـــذَ الـــلازمَ مَعَهَـــا

* * *

تَحفـظْ وتَصُـونْ كَـرامَتَهُمْ وبكُـلِّ حَنَـانٍ تُـوْوِيهِمْ

وتُـوفِّرْ كُـلَّ مَطَـالِبِهِمْ وتُحقِّـقُ كُـلَّ أَمَـانِيهِمْ

وتُعَـلِّمُهُـمْ وتُـدَرِّبُهُـمْ وتُـوَهِّلُهُمْ كَـى تَحْمِـيهِمْ

* * *

وابتسمتْ « سلوى » للـدُّنيَا كى تَنْسَـى قَسْـوَةَ مَاضِـيهَا

ولَقَدْ وجـدتْ مـن يَرْعَاهَـا ويُشَـجِّعُهَا ويُواسِـيهَا

عَـادَتْ تَتَفَـوَّقُ ثَانِيَـةً وتُحَقِّـقُ كُـلَّ أَمَانِيهَـا

* * *

قُوَّاتُ الشُّـرْطَةِ قَـدْ ذهبـتْ واتَّجَهَـتْ نَحْـوَ العُنْـوَان

فى الفَجْـرِ أحاطـتْ بـالوَكْرِ وانْتَشَـرَتْ فـى كُـلِّ مَكـان

ومَضَـتْ لِتُنَفِّـذَ خُطَّتَهَـا وتُحَاصِـرَ وَكْـرَ الشَّـيْطَان

* * *

واقتربتْ مـن بـابِ الـوَكْرِ فانطلقـتْ أصـواتُ كِـلاَب

وكِـلابُ الـوَكْرِ ثَمَـانيةٌ ظَلَّتْ تنـبحُ عنـدَ البَـاب

وتهـاجمُ مَـنْ لا تَعْـرِفهُ وتُهَـدِّدُ كُـلَّ الأَغْـرَاب

* * *

لا يمكـنُ أن تـتركَ أحـــدًا كـــى يـــدخلَ دونَ اسْـــتِئْذَان

نَبحَـتْ لِتُنَبِّـــهَ صَـــاحِبَهَا فَاسْـــــتَيْقَظَ وأَفَـــــاقَ الآن

والمُجْـرِمُ حَمَـلَ (مُسَدَّسَهُ) حَـاولَ إطـــلاقَ النِّـــيرَان

* * *

واســتيقظَ أطـــفالُ الـــوكْرِ صَـــرخوا وأُصِـيبوا بالـــذُّعْرِ

لا يَتَخَيَّـــلُ أحـــدٌ مِـــنهم أو يســتوعبُ مَـاذا يَجْـرِى

لا يشـــعرُ برحيـــلِ الليـــلِ وبإشْـــرَاقَةِ ضَـوْءِ الفَجْـــرِ

* * *

الـمُجْـرِمُ قَـدْ كـانَ شَـقِيًّا قَـــدْ كـــانَ عنيـــدًا وقَـــوِيًّا

اســـتخدمَ أحـــدَ الأطفـــالِ كى يصـبحَ درْعـاً بَشَـــرِيًّا

والشُّـــرْطَةُ لَـمْ تُطْـلِقْ نـارًا أبـدًا حَتَّـــى يَبْقَـــى حَيًّـــا

* * *

الـمُجْـرِمُ قَدْ سـقطَ أخيـرًا واعـــترفَ بكُـلِّ الأهْـوَال

أرشـــدَ عـــن مقبـــرةٍ فِيهَـــا جُثَـــثٌ لثلاثَـــةِ أطفـــال

قَدْ عَـــذَّبهم حتَّـــى مَـاتوا فَتَخَـلَّصَ منهـم فى الحَـال

* * *

قَدْ كانَ الـمُجْـرِمْ سَـفّاحًا .. كانَ عَتِيـدًا فـى الإجْـرَام

وقَـدِ ارتكَـبَ جَـرائِمَ شَـتّى سِـرًّا فـى عِـدَّةِ أعْـوَام

وغَـدًا لَـنْ يَرْحَمَـهُ أحَـدٌ سَـيُوَاجِهُ حُكْـمَ الإعْـدَام

* * *

قَـامَ الصَّـحَفِيُّ بِوَاجِبِـهِ كَتَبَ عَـنِ الـوَكْرِ وصَـاحِبِهِ

قَـدْ ذكَـرَ حَقَـائِقَ مُذهِلَـةً وانتقَـدَ جميـعَ مَصَـائِبِهِ

أجْـرَى تَحْقِيقـاً صَـحفِيًّا كـى يَكْشِـفَ كُـلَّ غَرَائِبِـهِ

* * *